

المكتبة الخضراء للأطفال

DUDARAB

في جزيرة النور



DUDARAB

مكتبة الطفل

دار المعارف

المكتبة الخضراء للأطفال



في جزيرة النور



الطبعة التاسعة

بتصرّف: عادل الغضيان



دار المعرف



تحت سماء زرقاء ، وفي منزل وضيق ، من منازل جزيرة
صغيرة تسمى جزيرة المرجان ، جاء إلى هذا العالم طفل
صغير ، جميل الوجه ، حلو القسمات ، غزير الشعر .
وكان ممن شهد مولده سيدة عجوز تتعاطى الستحر ،
وتتنبأ بالمستقبل فقالت :
— س تكون لهذا الصبي حياة كلها فوز ونجاح ، وسوف

يَنْتَقِلُ مِنْ نَصْرٍ إِلَى نَصْرٍ، فَإِذَا بَلَغَ سِنَّ الْعِشْرِينَ، فَسَوْفَ
يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ مَلِكِ هَذِهِ الْجُزُرِ » .

فَرَحَ أَهْلُ الصَّبِيرِ بِنُبُوَّةِ السَّيْدَةِ الْعَجُوزِ ، فَاخْتَلَفُوا
يَمِيلَادِ الطِّفْلِ احْتِفالاً كَبِيرًا ، وَيَنْتَمَا كَانَ جَمِيعُ الْحُضُورِ
مُسْتَسِلِّمِينَ إِلَى الْمَبَاهِجِ وَالْأَفْرَاحِ ، حَلَقَ فِي فَضَاءِ الْجَزِيرَةِ ،
عُصْفُورٌ مُلَوَّنٌ الرِّيشُ ، وَوَقَفَ يَسْمَعُ أَحَادِيثَ السُّكَّانِ ، ثُمَّ
طَارَ إِلَى الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ بِنُبُوَّةِ السَّاحِرَةِ الْعَجُوزِ .

سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْخَبَرَ ، فَتَمَلَّكَهُ الْفَضْبُ ، وَأَرَادَ أَنْ
يَقْفَ هُوَ نَفْسُهُ عَلَى جَلَيْلَةِ الْأَمْرِ ، فَرَكِبَ زَوْرَقًا صَغِيرًا ،
وَنَشَرَ الشِّرَاعَ ، وَسَارَ فِي اِتِّجَاهِ جَزِيرَةِ الْمَرْجَانِ ، وَقَبْلَ أَنْ
يَلْغُ بَعْضَ شَوَاطِئِهَا ، رَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْبَحْرِ مُتَصَبِّنًا الْغَرَقَ ،
وَسَبَّحَ حَتَّى حَطَّ عَلَى الشَّاطِئِ .

هُوَ رَعْ سُكَّانُ الْجَزِيرَةِ الصَّغِيرَةِ إِلَى إِنْقَاذِ الْغَرِيقِ ،



فَحَدَّثَ عَنْ دَهْشَتِهِمْ وَلَا عَجَبٌ ، حِينَما عَرَفُوا أَنَّ الْغَرِيقَ ،
إِنَّمَا هُوَ الْمَلِكُ ، وَقَدْ نَزَلَ جَزِيرَتَهُمْ . فَمَضَى كُلُّ مِنْهُمْ
يُسَابِقُ سِواهُ ، فِي الْحُصُولِ عَلَى شَرَفِ إِيُوَاءِ الْمَلِكِ ، فَكَانَ
ذَلِكَ الشَّرَفُ ، مِنْ نَصِيبِ أَهْلِ الْمَوْلُودِ الْجَدِيدِ .

تَظَاهَرَ الْمَلِكُ عِنْدَ رُؤْيَاهِ الْطِّفْلِ ، بِأَنَّهُ مَذْهُوشٌ مِنْ
جَمَالِهِ ، فَطَلَبَ أَنْ يَنَامَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ مَهْدِهِ ، فَأَكْبَرَ وَالِدَاهُ
هَذِهِ النِّعْمَةَ الْعَظِيمِيَّةِ ، وَانْسَجَّا مِنَ الْفُرْفَةِ ، بَعْدَ أَنْ أَعْدَّا
لِلْمَلِكِ ، مَكَانًا يَضْطَجِعُ فِيهِ .

فَمَا هُوَ أَنْ يَنْفِرِدَ الْمَلِكُ بِالْطِّفْلِ ، حَتَّى يَضْعَهُ فِي سَلَةٍ مِنْ
سِلالِ الْخُبْزِ ، وَيَخْرُجَ بِهِ سِرًّا مِنَ الْمَنْزِلِ الصَّغِيرِ ، وَيَجِدَ
فِي السَّيْرِ إِلَى الشَّاطِئِ ، وَهُنَا نَزَلَ الْمَلِكُ يَخُوضُ عُبَابَ الْمَاءِ ،
فَلَمَّا وَصَلَ الْمَاءُ إِلَى رُكْبَتِهِ ، أَلْقَى بِالسَّلَةِ فَوْقَ سَطْحِ الْبَحْرِ ،
فَأَخَذَتْ تَرَاقِصُ عَلَى حَرَكَاتِ الْمَوْجِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَنْزِلِ ،

وَدَفَنَ كِيسَ تُقُودِهِ فِي زَاوِيَةَ
بَعِيدَةَ مِنْ زَوَايا الْعَدِيقَةِ ،
وَدَخَلَ الْغُرْفَةَ ، وَاسْتَلَقَ إِلَى
فِرَاشِهِ ، وَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا .

وَعِنْدَ الصَّبَاحِ ، خَرَجَ الْمَلِكُ
يَسْتَشْقِقُ النَّسِيمَ الْعَلِيلَ ، فَدَخَلَتْ

أُمُّ الطِّفْلِ الْغُرْفَةَ ، تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ لَهُ مَلَابِسَهُ ، فَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهَا
قَلْقٌ لَا يُوصَفُ ، عِنْدَمَا رَأَتِ الْمَهْدَةَ خَالِيًّا ، فَدَارَتْ فِي الْغُرْفَةِ
دَوْرَاتٍ كَثِيرَةً ، ثُمَّ تَقَصَّتِ الْمَنْزِلَ كُلُّهُ ، بَاحِثَةً عَنِ الطِّفْلِ ،
فَلَمْ تَجِدْ لَهُ أَعْمَراً ، وَانْتَهَى بِهَا إِلَى أَنْ تُظْلِعَ الْمَلِكَ
عَلَى اخْتِفَاءِ الطِّفْلِ ، وَهِيَ تُعْوِلُ وَتَبْكِي .

وَأَبْدَى الْمَلِكُ أَنَّهُ أَسِيفٌ حَزِينٌ لِهَذَا الْخَبَرِ ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ
يَبْحَثُ عَنْ كِيسِ تُقُودِهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ صَاحَ قَائِلاً :



— لَقَدْ كُنَّا يَا سِيدَنِي، وَلَا شَكَّ، فَرِيسَةَ لِصٍ مَاهِرٌ، اسْتَوْلَى
عَلَى طِفْلِكِ، كَمَا اسْتَوْلَى عَلَى كِيسِ تُقُودِي، فَيَجِبُ عَلَيْكِ
وَعَلَى زَوْجِكِ، أَنْ تُطِيلَا الْبَحْثَ عَنْ هَذَا الْلِصِّنْ ، أَمَّا أَنَا فَسَأَعُودُ
إِلَى قَصْرِي ، وَسَأُخَصِّصُ جَائِزَةً سَيِّئَةً، بِمَنْ يُلْقِي الْقَبْضَ عَلَى
الْلِصِّنْ الْلَّيْعِنْ .

وَشَكَرَ الْمُلِكُ وَالدَّى الْطِفْلُ، عَلَى كَرَمِ ضِيَافَتِهِمَا ، وَوَدَعَ
أَهْلَ الْجَزِيرَةِ كُلُّهُمْ، وَفَزَ إِلَى زَوْرَقٍ مِنْ زَوَارِقِ الصَّيَادِينَ،
وَرَجَعَ بِهِ إِلَى قَصْرِهِ .

وَمَضَتْ عِدَّةُ سَنَوَاتٍ عَلَى هَذَا الْحَادِثِ ، دُونَ أَنْ يُعْثَرَ عَلَى
الْلِصِّنْ وَلَا عَلَى الطِفْلِ الْمُسْرُوقِ .

وَكَانَ الطِفْلُ بَعْدَ أَنْ تَقَاذَفَهُ الْأَمْوَاجُ طَويِلاً، قَدْ وَقَعَ فِي
شَبَكَةِ صَيَادٍ مِنْ صَيَادِي الْلَّوْلُوِ ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الشَّبَكَةِ ، ثُمَّ
مِنَ السَّلَّةِ ، وَعَجِبَ الصَّيَادُ مِنْ جَمَالِ الطِفْلِ ، وَشَعِرَ



الذَّهَبِيُّ الْغَزِيرُ

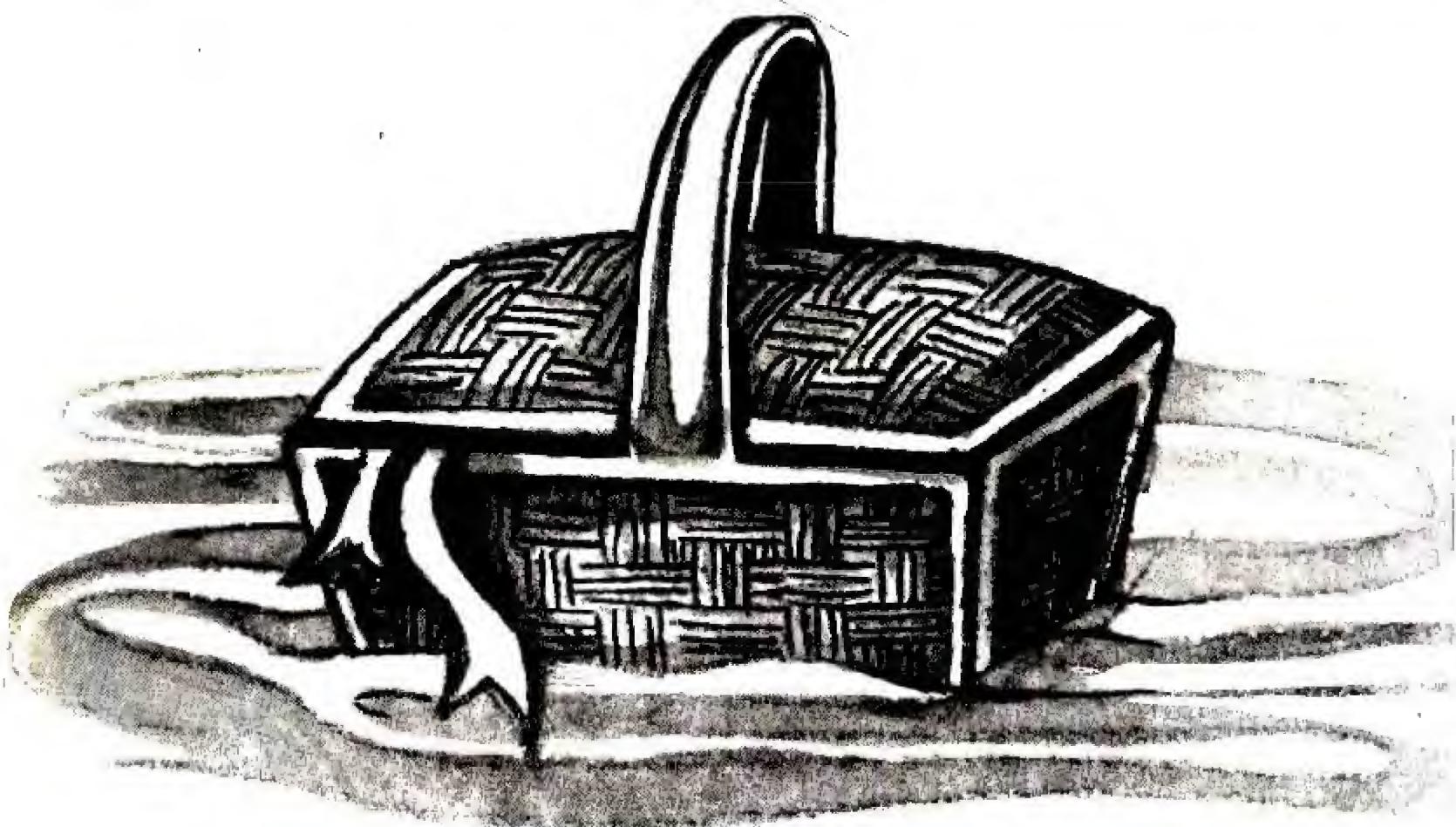
وَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الصَّيَادِ وَلَدٌ ، فَكَمْ تَمَنَّى هُوَ وَزَوْجَتُهُ أَنْ



يَرْزُقُهُمَا اللَّهُ بِوَلَدٍ يَكُونُ لِغَاطِرِهِمْ بَهْجَةً وَمَسَرَّةً ، فَحَمَلَ
الْطِفْلَ إِلَى كُوْخِهِ ، وَهُوَ فَرَحٌ مُغْبَطٌ ، وَاسْتَقْبَلَهُ زَوْجَهُ
بِالْبُشْرِ وَالْتَّرْحَابِ .

عَاشَ الْطِفْلُ فِي هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ ، تِسْعَةَ عَشَرَ
عَامًا ، وَعِنْدَمَا هُمْ أَنْ يَتَّقْلِلُ إِلَى عَامِهِ الْعِشْرِينَ ، هَبَّتْ عَلَى
الْبَحْرِ عَاصِفَةٌ هَوْجَاءٌ ، وَكَانَ الْمَلِكُ عَلَى عَادَتِهِ ، يَتَّقْصِي

شُوُونَ جَزَائِرِهِ ، مُسْتَقْلًا مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى أُخْرَى ، بِزَوْرَقٍ صَغِيرٍ ، فَلَمْ يَقُو قَارِبُهُ عَلَى مُقاوْمَةِ الْأَمْوَاجِ الْهَادِرَةِ ، فَاضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ بِاقْرَبِ جَزِيرَةٍ لَا حَتْ لَهُ . فَلَمَّا حَطَّ قَدَمَهُ فَوْقَ أَرْضِهَا ، وَجَالَ فِيهَا قَلِيلًا ، وَجَدَهَا جَزِيرَةً قَفْرَاءً ، قَدْ خَلَتْ إِلَّا مِنْ بَعْضِ الْأَكْوَافِ ، فَطَرَقَ بَابَ كُوخٍ صَغِيرٍ كَانَ فِيهِ امْرَأَةٌ تُعْنِي بِشُوُونِ كُوكِنَهَا ، وَكَانَ فِيهِ شَابٌ قَدْ جَلَسَ فِي زَاوِيَّةٍ مِنْ زَوَّايمَهُ ، يُصْلِحُ



شِبَاكَ الصَّيْدُ ، فَتَحَتَّ الْمَرْأَةُ الْبَابَ ، وَسَأَلَهَا الْمَلِكُ أَنْ يَقْضِيَ لَيْلَتَهُ ضَيْفًا عَلَيْهِمَا.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، أَقْبَلَ الصَّيَادُ وَدَخَلَ كُوخَهُ ، وَلَشَدَّ مَا اغْتَبَطَ وَدَهْشٌ ، عِنْدَمَا عَرَفَ أَنَّ مَلِكَ جَمِيعِ الْجَزَائِرِ ، جَالِسٌ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِهِ .

طَرَحَ الْمَلِكُ كَثِيرًا مِنَ الْأَسْئِلَةِ عَلَى الصَّيَادِ وَزَوْجِهِ ، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ فِي أَنْتَهِ طَرْحِ هُذِهِ الْأَسْئِلَةِ ، لَا تُفَارِقَانِ الشَّعْرَ الْذَّهَبِيَّ الَّذِي يَزِينُ رَأْسَ الْفَتَى الْجَالِسِ فِي زَاوِيَةِ الْغُرْفَةِ ، فَكَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ، أَنَّ لَمَعَانَ ذَلِكَ الشَّعْرِ الْجَمِيلِ ، غَيْرُ غَرِيبٍ عَنْهُ ، وَعَبَثًا بَحَثَ فِي ذَارِكَرَتِهِ ، فَلَمْ يَعْرِفْ أَيْنَ وَمَتَى رَأَى ذَلِكَ الْلَّمَعَانِ .

وَكَانَ مِنْ أَجْوِبَةِ الْأَسْئِلَةِ الَّتِي عَادَ الْمَلِكُ فَطَرَحَهَا عَلَى الصَّيَادِ وَزَوْجِهِ ، أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لَا وَلَدَ لَهُمَا ، وَأَنَّ الْفَتَى صَاحِبَ



الشَّعْرُ الْذَّهَبِيُّ ، إِنَّمَا اتَّشَلَهُ الصَّيَادُ مِنَ الْبَحْرِ ، مُنْذُ نَخُوِّ
عِشْرِينَ عَامًا ، وَقَدْ كَانَ فِي سَلَةٍ تَرَاقَصُ فَوْقَ سَطْحِ الْمَوْجِ ،
فَهُوَ لَا شَكَّ لَقِيطٌ مِنَ الْلُّقَطَاءِ .

فَهِمَ الْمَلِكُ أَنَّ الْطِفْلَ الْذَّهَبِيَّ الشَّعْرُ ، الَّذِي أَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ،
وَأَرَادَ أَنْ تَبْتَلِعَهُ الْأَمْوَاجُ ، قَدْ عَاشَ ، وَأَنَّهُ ذَلِكَ الْفَتَى الَّذِي
يُطِيلُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، فَفَكَرَ عَلَى الْفَوْرِ ، فِي وَسِيلَةٍ تُهْلِكُهُ ،
فَطَلَبَ رَقًا كَتَبَ فِيهِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ :

« إِذَا تَلَقَّيْتَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ، فَاقْتُلْ حَامِلَهَا إِلَيْكِ » .

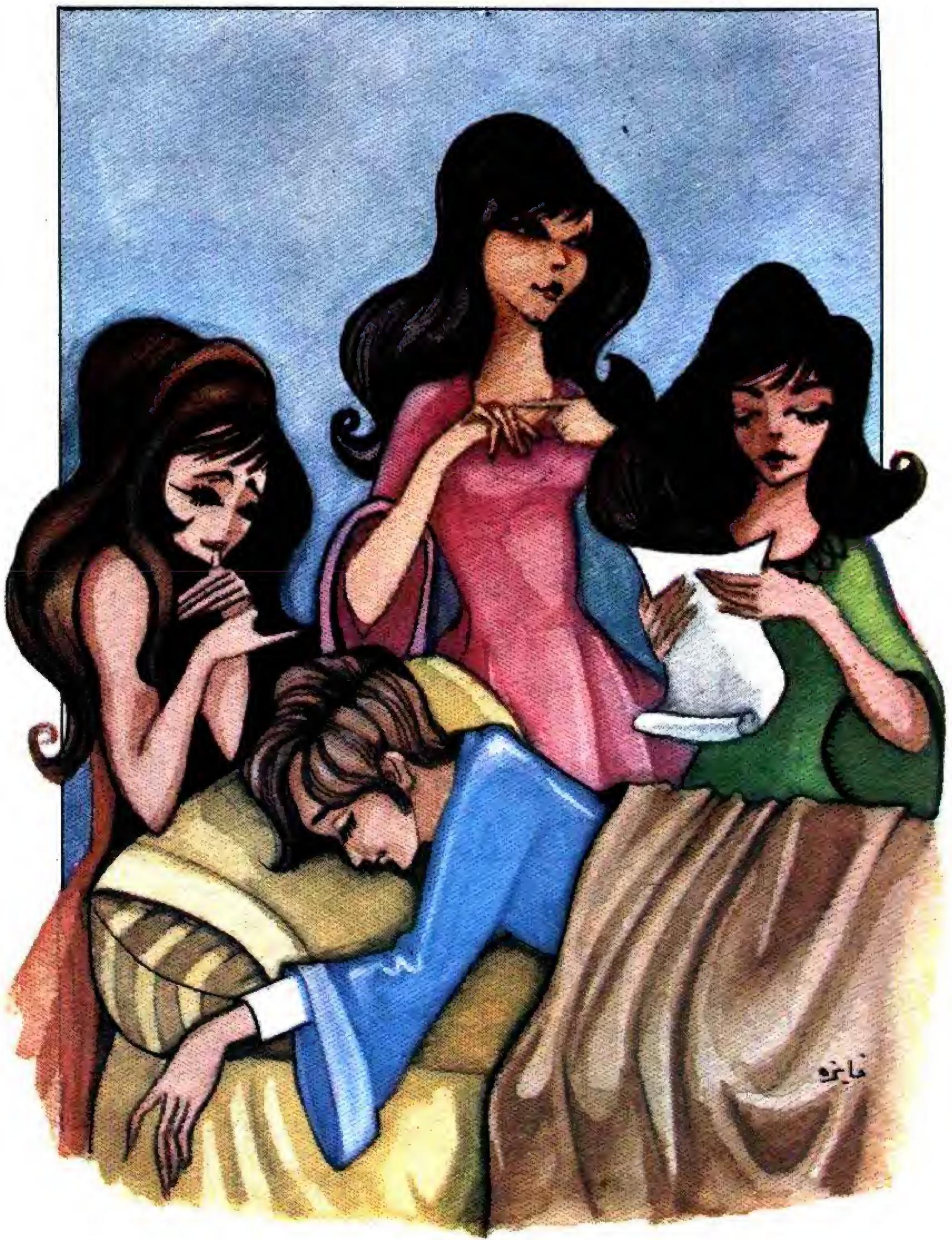
ثُمَّ أَغْلَقَ الرِّسَالَةَ وَخَتَمَهَا ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الْفَتَى وَقَالَ :

- « خُذْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ، وَأُوصِلْهَا إِلَى جَزِيرَةِ النُّورِ ، حَيْثُ
تُقِيمُ زَوْجِي وَابْنَتِي ، فَإِذَا بَلَغْتَهَا فاذْهَبْ إِلَى الْقَصْرِ ، فَسَوْفَ
تُسْتَقْبَلُ فِيهِ اسْتِقبَالًا يَلِيقُ بِحَامِلِ مِثْلِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ » .

فَلَمْ يُخَالِجِ الْفَتَى أَىْ سُوْءٍ ظَنَّ كَانَ ، وَأَخَذَ الرِّسَالَةَ وَمَضَى
 بِهَا فَوْقَ زَوْرَقٍ خَفِيفٍ ، يُصَارِعُ الْأَمْوَاجَ وَتُصَارِعُهُ ، وَلِكِنَّهُ
 لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ بَعِيدًا ، فَقَدْ كَانَتِ الْأَمْوَاجُ هَائِجَةً
 عَاصِفَةً ، فَاضْطُرَّ أَنْ يَلْتَجِعَ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنَ الْجُزُرِ ، وَأَنْ
 يَطْرُقَ بَابَ كُوخٍ تَسْكُنُهُ ثَلَاثُ فَتَيَاتٍ جَمِيلَاتٍ لِطَافٍ ، إِسْتَقْبَلَنَّهُ
 بِيَالِغِ الْحَفَاوَةِ وَالْتَّرْحِيبِ ، وَسَاعَدَنَّهُ عَلَى خَلْعِ مِعْظَفِهِ الْمُبَلَّلِ ،
 وَهَيَّأُنَّ لَهُ سَرِيرًا مُرِيحًا ، وَأَخَذَنَ يُعَذِّبُهُ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ،
 فَلَمْ يَبْخَلْ عَلَيْهِنَّ بِذِكْرِ الْأَمْرِ الَّذِي عَهَدَ فِيهِ الْمَلِكُ إِلَيْهِ ،
 فَغَبَطَتِ الْفَتَيَاتُ حَظَّهُ السَّعِيدِ ، وَتَخَيَّلْنَ مَا سَوْفَ يُقَابِلُ بِهِ
 فِي الْقَصْرِ ، مِنْ ضُرُوبِ الْحَفَاوَةِ وَالْتَّكْرِيمِ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ الْفَتَى
 مِنْهُنَّ وَارْتَمَى إِلَى سَرِيرِهِ ، وَكَانَ التَّعَبُ قَدْ نَالَ مِنْهُ مَنَالَهُ ،
 فَغَرَقَ فِي سُباتٍ عَمِيقٍ .
 أَمَّا الْفَتَيَاتُ الْثَلَاثُ ، فَمَا اسْتَطَعْنَ أَنْ يَصْرِفْنَ النَّظرَ عَنِ

الرِّسَالَةُ، وَقَدْ وَضَعَهَا الْفَتَى فَوْقَ قِطْعَةٍ مِّنْ أَثَاثِ الْغُرْفَةِ،
وَكَانَ الْفُضُولُ يُغْرِيَهُ بِفَتْحِ الرِّسَالَةِ، وَمَعْرِفَةِ مُحتَواهَا،
فَكَسَرَنَ الْخَاتَمَ، وَقَرَأَنَ حُكْمَ الْمَلِكِ عَلَى ذَلِكَ الْفَتَى الْجَمِيلِ
التَّائِسِ، فَأَخَذَ تَهْنِ الشَّفَقَةَ بِهِ، وَأَحْرَقَنَ الرِّسَالَةَ، وَكَتَبْنَ
رِسَالَةً أُخْرَى شَيْهَةَ الْمَظْهَرِ بِالْأُولَى، وَطَلَبْنَ فِيهَا مِنَ الْمَلِكَةِ
أَنْ تَزُفَّ ابْنَتَهَا إِلَى حَامِلِ تِلْكَ الرِّسَالَةِ.

وَفِي الصَّبَاحِ، وَدَعَ الْفَتَى مُضِيَفَاتِهِ الْحِسَانَ، وَذَهَبَ يَمْخُرُ
عُبَابَ الْمَاءِ، فِي بَحْرِ رَائِقٍ هَادِئٍ، فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى جَزِيرَةِ
النُّورِ احْتَفَى الْقَوْمُ بِهِ احْتِفَاءً كَرِيمًا، بَعْدَ أَنْ عَلِمُوا أَنَّهُ رَسُولُ
الْمَلِكِ الَّذِي انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ، وَأَوْصَلُوهُ إِلَى
الْقَصْرِ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ، حَتَّى إِذَا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكَةِ،
سَلَّمَهَا الرِّسَالَةُ الْمَخْتُومَةُ، فَقَرَأَتْهَا مَسْرُورَةً، وَأَفْضَتْ بِمُحتَواهَا
إِلَى أَهْلِ الْبَلاطِ، وَأَمْرَتْهُمْ بِأَنْ يُعِدُّوا مُعَدَّاتِ عُرُسِ الْأَمِيرَةِ.



وَكَانَتِ الْأَمِيرَةُ حُلْوَةَ الْغِلَالِ ، لَطِيفَةَ الْمَعْشَرِ ، ذَاتِ جَمَالٍ
رَائِعٍ ، فَوَقَعَتْ مِنْ قَلْبِ الْفَتَى أَجْمَلَ مَوْقِعَ ، كَمَا أَسْرَهَا هُوَ
بِجَمِيلِ مَظَاهِرِهِ ، وَكَرَمِ خُلُقِهِ .

وَفِي مَسَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، عُقِدَتْ خِطْبَةُ الْأَمِيرَةِ إِلَى الْفَتَى ،
دُونَ انتِظَارِ عَوْدَةِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ الْخَطِيبَانِ عَلَى أَوْفَى قَدْرٍ مِنَ
الْغِبْطَةِ وَالسَّعَادَةِ .

وَلَكِنَّ هَنَاءَ الْخَطِيبَيْنِ لَمْ تَدُمْ طَوِيلًا ، فَقَدْ رَجَعَ الْمَلِكُ
فَجَاءَ إِلَى قَصْرِهِ ، بَعْدَ أَنْ تَفَقَّدَ شُؤُونَ جُزُرِهِ ، فَمَا كَانَ أَشَدَّ
دَهْشَتَهُ وَغَضَبَهُ ، لَمَّا رَأَى إِلَى جَانِبِ ابْنَتِهِ الْجَمِيلَةِ ، فَتَى كَانَ
الْمَلِكُ قَدْ سَعَى إِلَى هَلَاكِهِ مُنْذُ عِشْرِينَ عَامًا .

وَاسْتَدَعَ الْمَلِكُ الْفَتَى وَهُوَ يَخْتَدِيمُ غَيْظًا ، وَوَجَهَ إِلَيْهِ
سِيَّلًا مِنَ الْأَسْئِلَةِ فِي غَضَبٍ وَقُسْوَةً ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُحِيهِ
عَنْهَا بِلَا كَذِبٍ وَلَا رِياءً ، وَاتَّهَمَهُ أَنَّهُ زَوَّرَ الرِّسَالَةَ الَّتِي

كَتَبَهَا بِخَطِّ يَدِهِ وَسَلَّمَهُ إِيَّاهَا ، وَأَنَّهُ اسْتَبَدَّلَ بِهَا غَيْرَهَا ، فَلَمْ يَعْرِفِ الْفَتَى بِمَاذَا يُجِيبُهُ ، وَعِنْدَمَا أَرَادَتِ الْأَمْرِيَّةُ أَنْ تَشْفَعَ لِخَطِيبِهَا لَدَى أَبِيهَا الْمَلِكَ ، أَمَرَ الْمَلِكُ أَلَّا يَظْهَرَ الْفَتَى ثَانِيَّةً فِي الْقَصْرِ ، إِلَّا إِذَا نَظَرَ بِشَعَرَاتٍ ثَلَاثٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يَقْتَلُهَا مِنْ رَأْسِ عِمْلَاقٍ يَنْتَهِي إِلَى الْأَغْوَالِ ، كَانَ يُقِيمُ فِي كَهْفٍ مِنْ كَهْوَفِ جَزِيرَةِ النُّورِ ، وَيَمْلُؤُهَا ذُعْرًا وَرُعبًا ، وَكَانَتْ تِلْكَ حِيلَةً عَمَدَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ ، فِي سَبِيلٍ أَنْ يَنْجُو مِنْ عَدُوِّهِ الشَّابِ ، فَمَا مِنْ

أَحَدٍ حَاوَلَ الْوُصُولَ إِلَى عِمْلَاقِ الْفُولِ ، وَعَادَ حَيَاً يُرْزَقُ .

وَفِي الْحَالِ ، سَارَ الْفَتَى إِلَى حَيْثُ يُقِيمُ عِمْلَاقُ الْفُولِ ، وَدَخَلَ فِي أَثْنَاءِ



الطَّرِيقُ ، مَغَارَةً كَانَ عَلَى بَابِهَا شَيْخٌ هَرَمٌ سَأَلَ الْفَتَى قَائِلاً :
 - « لِمَاذَا انْقَطَعَ السَّمَكُ الْفِضِّيُّ » ، مِنْ وَضْعٍ يَضِيئُهُ
 الْمَلَائِكَةُ ، فِي مَاءِ الْمَغَارَةِ ، فَقَدْ حَرَمَنِي بِذَلِكَ أَنْ أَرَى النُّورَ ،
 وَقَضَى عَلَىَّ أَنْ أَعِيشَ فِي عَتَمَةٍ قَاتِمَةٍ !؟ »
 فَاسْتَغْرَبَ الْفَتَى مِنْ سُؤالِ كَهْذَا ، وَوَعَدَ الشَّيْخَ بِأَنْ يُفَكِّرَ
 فِي الْمَسَأَلَةِ ، وَبِأَنْ يُجِيبَهُ عَنْ سُؤالِهِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ ، وَتَابَعَ سِيرَةً
 فِي الظُّلْمَةِ الْحَالِكَةِ .

وَمَا زَالَ الْفَتَى يَحْثُثُ الْخُطَا ، حَتَّى اسْتَوْقَهُ شَيْخٌ آخَرَ ،
 وَأَنْهَى إِلَيْهِ بِأَمْرٍ يُقْلِقُهُ وَيُخْزِنُهُ ، ذَلِكَ أَنَّهُ حِينَمَا يَعْصُرُ عُشْبَةَ
 الْبَحْرِ ، لَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ الْعَصِيرُ ، فَوَعَدَهُ الْفَتَى بِأَنْ يُجِيبَهُ
 عِنْدَ عَوْدَتِهِ ، عَمَّا يُقْلِقُهُ وَيُخْزِنُهُ ، ثُمَّ أَكْمَلَ الْفَتَى مَسِيرَتَهُ ،
 إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى نَهْرٍ صَغِيرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعْبُرَهُ ، فَهَمَّ أَنْ
 يَقْفِرَ إِلَى الضَّفَّةِ الْأُخْرَى ، وَلَكِنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ،



لِفَرِيقَ لَا مَحَالَةَ ، فَأَثْرَ أَنْ يَنْتَظِرَ بَعْضَ لَحَظَاتٍ ، فَرَأَى مَلَاحًا
يَقُودُ زَوْرَقًا مِنْ ضَفَّةٍ إِلَى أُخْرَى ، فَرَضَى الْمَلَاحُ أَنْ يَعْبُرَ
بِهِ النَّهْرُ ، وَلِكِنَّهُ أَفْضَى إِلَيْهِ يِسَامِهِ مِنْ مِهْنَتِهِ هُذِهِ ، وَسَأَلَهُ
لِمَذَا لَا يَتَنَاوَبُ الْعَمَلَ مَعَهُ مَلَاحٌ آخَرُ ، فَوَعَدَهُ صَاحِبُنَا
بِالْجَوَابِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ ، ثُمَّ مَشَى مَشْيَهُ الْحَيْثُ ، حَتَّى دَخَلَ
سِرْدَابًا مُظْلِمًا ، تَبَعَّثُ مِنْهُ حَرَارَةُ مُتَقَدَّةٍ ، فَاعْتَرَضَهُ بَابٌ
مِنَ الْأَبْوَابِ ، فَطَرَقَهُ فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابُ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ ، فَعَدَّتْ
إِلَى الْفَتَى ، وَأَعْجَبَهَا جَمَالُهُ ، فَقَالَتْ لَهُ :

— « مَاذَا جِئْتَ تَعْمَلُ هُنَا أَيُّهَا الْمِسْكِينُ ؟ أَلَا تَدْرِي أَنَّكَ
فِي بَيْتِ عِمْلَاقٍ يَنْتَهِي إِلَى الْأَغْوَالِ ، وَلَا يُحِبُّ الصَّبِيَّانِ ، وَلَا
الشَّبَابَ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ ؟ »

فَأَثْرَ فِي قَلْبِ الْفَتَى ، مَظَاهِرُ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ الْفَيَاضِ بِالْحَنَانِ ،
فَأَخْبَرَهَا بِالْهَدَفِ الَّذِي جَاءَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَبِقِصَّةِ الرِّجَالِ التَّلَاثَةِ



الَّذِينَ لَقِيَهُمْ فِي طَرِيقِهِ .

وَبَيْنَمَا كَانَ يُحَدِّثُ الْمَرْأَةَ الْعَجُوزَ ، إِذْ سَمِعَ وَقْعَ أَقْدَامِ
آتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَعَرَفَ مِنْهَا أَنَّهَا خُطُواتُ الْعِمَلاقِ الْغُولِ ،
فَخَوَّلَتْهُ الْمَرْأَةُ عَلَى الْفَوْرِ ، بِقُوَّةِ سِحْرِهَا ، إِلَى نَمْلَةٍ وَارْتَهَا فِي
طَيَّاتِ ثَوْبِهَا ، وَعَادَتْ إِلَى مِغْرِبِهَا تُسْمِعُ عَمَلَهَا بِهِ .

وَدَخَلَ الْعِمَلاقُ الْغُولُ الْفُرْفَةَ ، وَأَخَذَ يَطُوفُ بِزَوَافِهَا ،
وَيَشْمُ الرَّائِحةَ فِي كُلِّ مِنْهَا وَهُوَ يَقُولُ :

« أَشُمُّ رَائِحةَ لَحْمِ إِنْسَانٍ ! »

فَقَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ ، وَكَانَتْ خَادِمَتَهُ :



- « كَلَّا يَا سَيِّدِي ، إِنَّهَا رَائِحَةُ الشَّوَاءِ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ

لِطَاعَامِكَ ، وَقَدْ كَادَ يَنْضَجُ » .



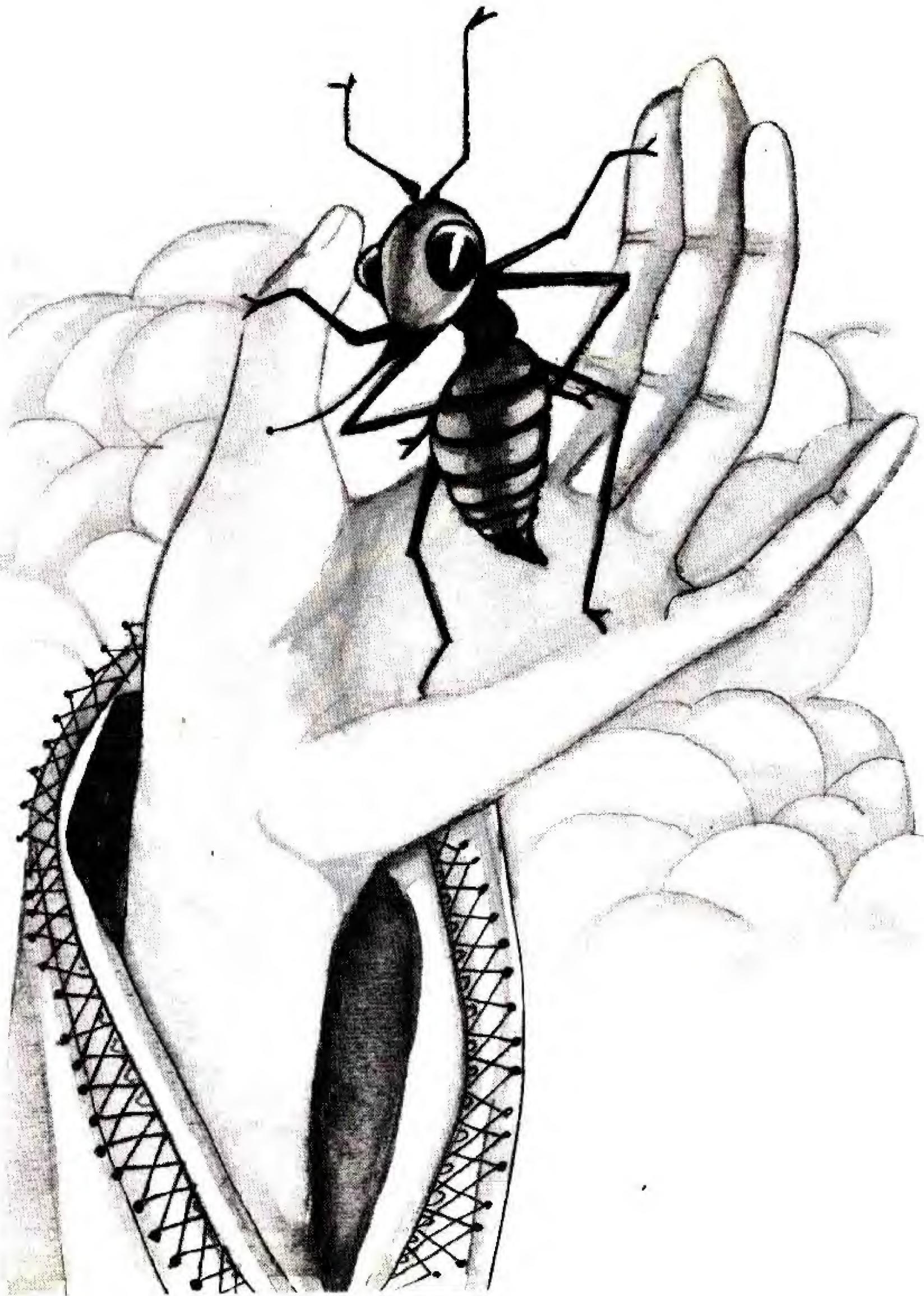
فَسَكَتَ الْعِمَلاقُ كَأَنَّهُ اقْتَنَعَ بِكَلَامِ الْغَادِمَةِ ، وَمَضَى يَجْلِسُ إِلَى الْمَائِدَةِ ، فَأَكَلَ بَقَرَةً مَشْوِيَّةً بِرُمْتِهَا ، ثُمَّ نَامَ فِي مَقْعِدِهِ .

وَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى النَّمْلَةِ تُحَدِّثُهَا بِصَوْتٍ خَافِتٍ كَأَنَّهُ الْهَمْسُ ، وَحَاوَلَتَا مَعًا الْعُثُورَ عَلَى وَسِيلَةٍ ، تَقْتَلِعَانِ بِهَا ثَلَاثَ شَعَرَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، كَانَتْ فِي رَأْسِ الْعِمَلاقِ الْغُولِ .

فَاقْتَرَبَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْعِمَلاقِ ، وَصَرَخَتْ فِي أُذُنِيهِ .

— « وَيْلٌ ! لَقَدْ لَمَحْتُ قِشْرًا يَمْلأُ طَبَاتِ شَعْرِكَ ، فَاشْمَحْ لِي أَنْ أُجْرِيَ الْمِشْطَ في رَأْسِكَ ، لِأَنْظِفْهُ مِمَّا قَدْ يَكُونُ فِيهِ ». .

فَزَمَّجَرَ الْعِمَلاقُ قَلِيلًا ، وَفَتَحَ جَفْنَيْهِ وَأَغْلَقَهُمَا ، وَرَضَى بِمَا طَلَبَتْ خَادِمَتُهُ ، وَأَسْنَدَ رَأْسَهُ إِلَى رُكْبَتِهَا ، وَعَادَ إِلَى سُباتِهِ الْعَمِيقِ .





أَعْمَلَتِ الْخَادِمَةُ الْمِشْطَاءِ فِي رَأْسِ الْعِمَلَاقِ، وَاقْتَلَعَتْ مِنْهُ شَعْرَةً مِنْ ذَهَبٍ خَبَّأَتْهَا فِي جَيْهَا، فَاسْتَيْقَظَ الْعِمَلَاقُ مِنْ نَوْمِهِ مُتَائِلًا وَقَالَ :

— « أَمْجُونَةٌ أَنْتِ يَا هَذِهِ؟ لِمَاذَا تَشْدِينَ شَعْرَ رَأْسِي؟ »

فَقَاتِلَتِ الْخَادِمَةُ :

— « أُعْذِرْنِي يَا سَيِّدِي، فَقَدْ كُنْتُ أَحْلُمُ حُلْمًا مُزْعِجًا، رَأَيْتُ فِيهِ مَغَارَةً جَدِّي الْكَبِيرِ يُعْوِزُهَا النُّورُ ».

فَقَالَ الْعِمَلَاقُ :

— « لَيْسَ الْأَمْرُ بِذِي بَال.. هُنَاكَ سَمَكَةٌ سَوْدَاءُ، تَسَرَّبُ إِلَى ثَنَايَا الْجِحَارَةِ، وَتَبْتَلِعُ الْبَيْضَ الْمُلَائِيِّ، فَمَا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَ تِلْكَ السَّمَكَةَ، فَتَعُودَ الْمَغَارَةُ فِيَاضَةً بِالضِّيَاءِ... »

قَالَ الْعِمَلَاقُ هَذَا الْكَلَامُ، وَرَجَعَ يَغْطُّ فِي نَوْمِهِ، فَانْتَظَرَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ قَلِيلًا، ثُمَّ اقْتَلَعَتْ شَعْرَةً ثَانِيَةً مِنْ رَأْسِ

الْعِمَلاقُ ، فَصَحَا غَضِيبًا يَخُورُ خُوارَ الشَّوْرِ وَقَالَ :

- « الْوَيْلُ لَكَ أَيَّتُهَا الْلَّعِينَةُ ! لِمَاذَا تُوقِظِينِي مِنْ رُقَادِي
بَيْنَ حِينٍ وَحِينٍ ؟ احْرِصِي عَلَى راحِتِي وَإِلَّا مَزَقْتُكَ تَمْزِيقًا » .

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ وَهِيَ تَرْتَبِحُ خَوْفًا :

- « لَقَدْ حَلَمْتُ مَرَّةً ثَانِيَةً يَا سَيِّدِي ، وَسَاءَلْتُ نَفْسِي لِمَاذَا
جَفَّ عُشْبُ الْبَحْرِ الْبَنْسَجِيَّ ، وَلَمْ يَعُدْ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ ذَلِكَ
الْعَصِيرُ الْلَّذِيدُ ؟ فَلَمْ أَعْرِفْ جَوابًا عَنْ هَذَا السُّؤَالِ » .

فَقَالَ لَهَا الْعِمَلاقُ الْغُولُ ، وَهُوَ شِبَهُ نَائِمٍ :

- « مَنْ قَالَ لَكَ إِنَّ ذَلِكَ الْعُشْبَ لَا يُؤْتَى الْعَصِيرَ
الْلَّذِيدُ .. إِنَّ بُرْغُوثَ الْبَحْرِ ، وَهُوَ أَسْرَاعٌ مِنَ الشَّيْخِ الْعَجُوزِ ،
يَمْتَصُّ السَّائِلَ قَبْلَهُ ، فَمَا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَ الْبُرْغُوثَ ، فَإِنْ
فَعَلَ ، فَسَوْفَ يَجِدُ الْمَغَارَةَ مَمْلُوءَةً بِالْعَصِيرِ » .

وَعَادَ الْعِمَلاقُ الْغُولُ إِلَى النَّوْمِ ، وَتَوَعَّدَ الْخَادِمَةَ بِصَارِمٍ

العقاب ، وبِضَرَّبَاتِ الْيَمِّةِ مِنْ عَصَاهُ ، إِذَا هِيَ أَيْقَظَتْهُ مَرَّةً أُخْرَى ، فَالنَّوْمُ سُلْطَانٌ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَنَامَ مِلْءَ جَفْنِيهِ ، بَعْدَ الْبَقَرَةِ الْمَشْوِيَّةِ الَّتِي التَّهَمَهَا . . .

فَمَا كَادَ الْعِمَلاقُ الْغُولُ يَسْتَسِلُّمُ إِلَى الرُّقَادِ ، وَيَهْنَأُ بِلَذِيذِ نَوْمِهِ ، حَتَّى عَمَدَتِ الْمَرَّةُ الْخَيْثَةُ إِلَى رَأْسِ الْعِمَلاقِ ، وَانْتَزَعَتْ مِنْهُ شَعْرَةً ذَهَبِيَّةً لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ .

فَاسْتَيْقَظَ الْعِمَلاقُ وَهُوَ يَسْتَشِيطُ غَيْظًا ، وَيَقْذِفُ الشَّتَائِمَ مِنْ فَمِهِ ، وَتَنَاوَلَ عَصَاهُ الْغَلِيلَةَ ، وَأَهْوَى بِهَا عَلَى خَادِمِهِ ، مَنْتَيْ وَثَلَاثَ وَرْبَاعَ ، فَصَاحَتْ هَذِهِ مِنَ الْأَلَمِ ، وَأَخْذَتْ تُجْهِشُ بِالْبُكَاءِ وَهِيَ تَقُولُ لِسَيِّدِهَا :

— « عَفْوَكَ يَا سَيِّدِي ، فَمَا قَصَدْتُ إِلَى أَنْ أُزْعِجَكَ فِي مَنَامِكَ ، فَرَاحَتُكَ عِنْدِي أَغْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَلَكِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ الْمَلَاحَ الَّذِي يَعْمَلُ عَلَى زَوْرَقِهِ بَيْنَ

ضَفَّيِ النَّهْرِ الصَّغِيرِ ، قَدْ سَئِمَ مِنَ الْعَمَلِ وَحْدَهُ ، وَأَنَّهُ يَطْلُبُ
أَحَدًا يُعَاوِنُهُ وَيَتَنَاءَبُ مَعَهُ ». .

فَقَالَ الْعِمَلاقُ الْغُولُ ، وَهُوَ مُتَذَمِّرٌ مُتَأْفِقٌ :
— « مَا أَسْهَلَ هَذَا الْأَمْرُ ، فَلَيْسَ لِلْمَلَاحِ أَنْ يَسْأَمَ وَلَا
أَنْ يَيْأَسَ ، فَمَا عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَضْعَ المِجْدَافَ بَيْنَ يَدَيِّ أَوَّلِ
مُسَافِرٍ يُقْبِلُ عَلَيْهِ ، وَيَقْفِزُ هُوَ إِلَى الضَّفَّةِ ، فَيَرْتَاهِ مِمَّا
يُكَابِدُ مِنْ عَنَاءٍ ». .

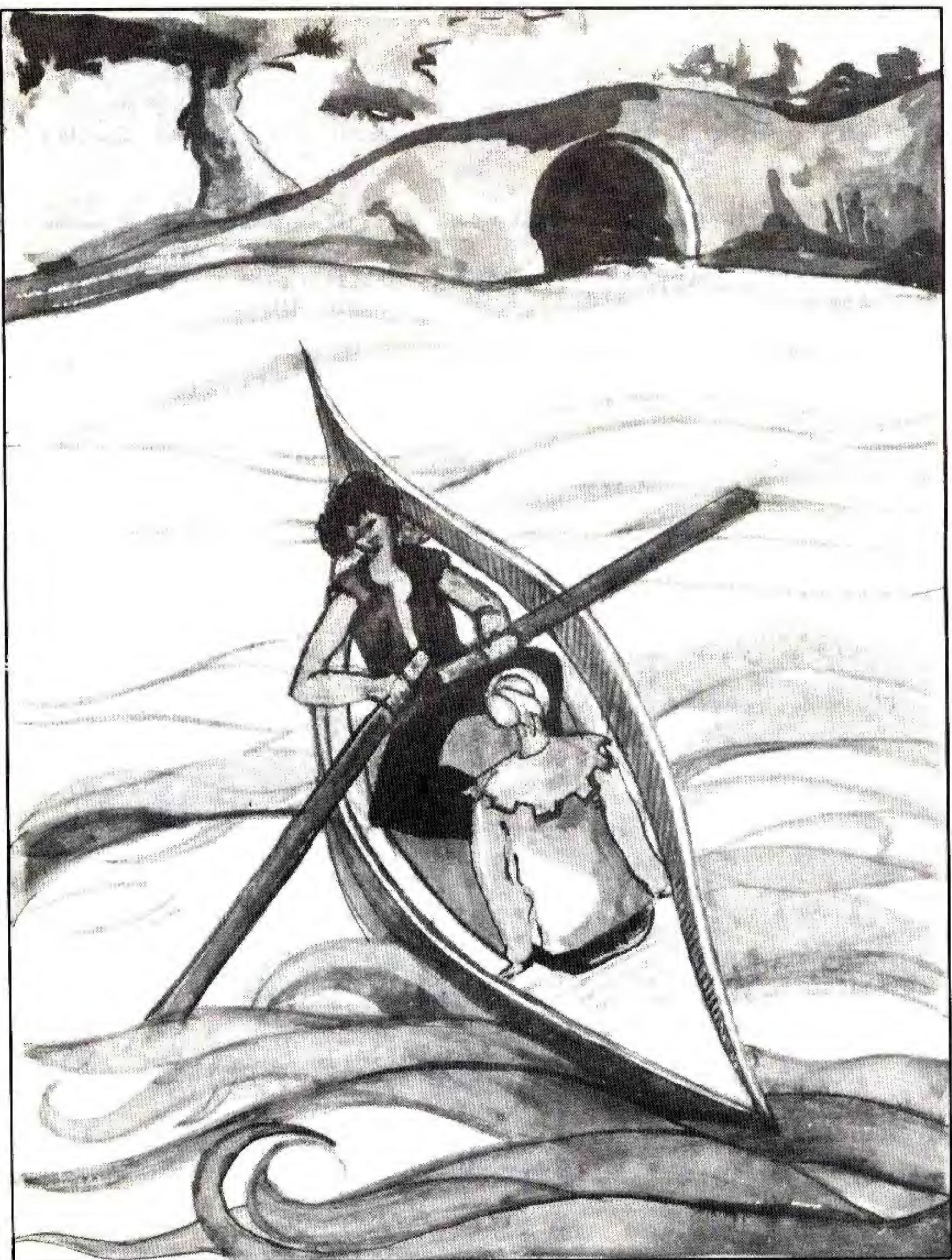
لَفَظَ الْعِمَلاقُ الْغُولُ هُذِهِ الْكَلِمَاتِ ، وَاسْتَلَقَ إِلَى
سَرِيرِهِ ، وَغَاصَ فِي بَخْرِ النَّوْمِ ، لَا يَرِيمُ وَلَا يَتَحَرَّكُ ، وَهُوَ
فِي مَلَابِسِهِ الْكَامِلَةِ ، وَكَانَ صَوْتُ شَخِيرِهِ ، يَمْلَأُ جَوَّ
الْكَهْفَ ، وَيَتَعَدَّهُ إِلَى الْجِوَاءِ الْمُحِيطِ بِهِ .

وَانْقَضَتْ لَحَظَاتٌ قِصَارٌ ، خَرَجَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ بَعْدَهَا مِنَ
الْغُرْفَةِ ، وَأَعْادَتْ لِلْفَتَىِ ، بِقُوَّةِ سِحْرِهَا ، شَكْلَهُ الْإِنْسَانِيِّ ،

وَقَدْمَتْ لَهُ الشَّعْرَاتِ الْذَّهِيَّةَ الْثَّلَاثَ ، وَاثِقَةً مِنْ أَنَّهُ ، وَهُوَ
مَمْسُوخٌ إِلَى نَمْلَةَ ، كَانَ حَاضِرَ الْذِهْنِ ، مُرْهَفَ السَّمْعِ ، قَدْ
أَحَاطَ بِكُلِّ مَا قَالَهُ الْعِمَلاقُ الْغُولُ إِحاطَةً تَامَّةً ، وَفَهِمَ مِنْهُ
كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَسْيَلَةِ الْثَّلَاثَةِ ، الَّتِي طَرَحَهَا عَلَيْهِ الرِّجَالُ
الَّذِينَ لَقِيَهُمْ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْعِمَلاقِ الْغُولِ .

وَلَا تَسْلُ عَنِ الْفَرَحِ الَّذِي اسْتَوَى عَلَى قَلْبِ الْفَتَى ، عِنْدَمَا
تَسْلَمَ الشَّعْرَاتِ الْذَّهِيَّةَ الْثَّلَاثَ ، وَرَأَى فِيهَا عُنْوانَ تَوْفِيقِهِ
وَنَجَاحِهِ ، وَلَا تَسْلُ كَذَلِكَ عَمَّا غَمَرَ بِهِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ ، مِنْ
عِبَاراتِ الشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ وَعِرْفَانِ الْجَمِيلِ .

وَدَعَ الْفَتَى الْمَرْأَةَ الْعَجُوزَ ، وَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ أَتَى ، وَغَذَّ فِي
السَّيْرِ إِلَى أَنْ بَلَغَ النَّهَرَ الصَّغِيرَ ، فَمَا إِنْ رَأَاهُ الْمَلَاحُ مُقْبِلاً
نَحْوَهُ ، حَتَّى انتَظَرَهُ بِفَارِغِ الصَّبَرِ ، وَسَأَلَهُ فِي لَهْفَةٍ وَشَوْقٍ :
- هَلْ جِئْتِي بِالْجَوَابِ يَا سَيِّدِي ؟ هَلْ أَظْفَرُ بِمَنْ



يُنوبُ عَنِّي فِي الْعَمَلِ ، بَعْدَ الْجَهْدِ الْجَهِيدِ الَّذِي أَنَا
غَارِقٌ فِيهِ ؟ »

فَقَالَ لَهُ صَاحِبُنَا فِي خُبْثٍ وَدَهَاءٍ ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُعِيَّبَ عَنْ
سُؤَالِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَضْمَنَ لِنَفْسِهِ الْوُصُولَ إِلَى الضَّفَةِ الْأُخْرَى :
— « أُنْقُلُ إِلَى الضَّفَةِ الثَّانِيَةِ أَوَّلًا ، أُجِبْكَ عِنْدَئِذٍ عَنْ
سُؤَالِكَ ، فَعِنْدِي لَكَ الْجَوابُ الشَّافِي » .

فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَاحِ الطَّيِّبِ الْقَلْبِ ، إِلَّا أَنْ أَذْعَنَ
لِرَأْيِ مُخَاطِبِهِ ، وَأَرْكَبَهُ قَارِبَهُ ، وَمَضَى بِهِ إِلَى الضَّفَةِ
الْأُخْرَى ، فَلَمَّا بَلَغَهَا صَاحِبُنَا الْخَيْثُ ، أَنْهَى بِالْجَوابِ إِلَى
الْمَلَاحِ ، عَلَى النَّحْوِ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ الْعِمَلاقِ الْغُولِ ،
وَأَطْلَقَ ساقِيَهُ لِلرِّيحِ ، هَرَبًا مِنْ مُحَدِّثِهِ الَّذِي فَغَرَ فَاهُ دَهْشَةً
وَاسْتِغْرَابًا .

وَمَا زالَ يَجْدُ في فِرَارِهِ ، وَيَطْوِي مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ

غَابَاتٍ وَحُقُولٍ، وَجِبَالٍ وَسُهُولٍ، حَتَّىٰ بَلَغَ الْمَغَارَةَ الَّتِي أَغْرَبَ
لَهُ حَارِسُهَا عَنْ تَقْصُصِ الْعَصِيرِ فِيهَا، فَأَخْذَ يَرْقُبُ الْمَكَانَ،
وَيَتَرَقَّبُ مُرُورَ بُرْغُوثِ الْبَحْرِ، حَتَّىٰ لَقِيَهُ وَصَادَهُ وَقَتَلَهُ، ثُمَّ
قَالَ لِلْحَارِسِ الشَّيْخَ :

— « يُمْكِنُكَ بَعْدَ الْآنَ، أَنْ تَسْتَخْرِجَ الْعَصِيرَ مِنْ عُشْبِ
الْبَحْرِ الْبَنْفَسَجِيِّ، فَقَدْ كَانَ بُرْغُوثُ الْبَحْرِ يَمْتَصُّهُ، وَهَا أَنَا ذَا
قَدْ قَتَلْتُهُ مِنْ أَجْلِكَ ». .

فَشَكَرَهُ الشَّيْخُ عَلَىٰ صَنْيِعِهِ شُكْرًا جَزِيلًا، وَقَدَمَ لَهُ عَلَىٰ
سَبِيلِ الْهَدِيَّةِ وَالْوَفَاءِ بِالْجَمِيلِ، بَغْلًا مُحَمَّلًا بِالْذَّهَبِ، فَأَخْذَهُ
وَأَكْمَلَ سَيْرَهُ إِلَى الْمَغَارَةِ الْأُولَى، فَلَقِيَ حَارِسَهَا، وَحَيَاهُ
تَعِيَّةً جَمِيلَةً، وَقَالَ لَهُ :

— « لَقَدْ جِئْتُكَ بِالْجَوَابِ يَا سَيِّدِي، فَلَنْ تَشْكُو بَعْدَ الْيَوْمِ
مِنْ ظُلْمَةِ الْمَغَارَةِ ». .



فَقَالَ لَهُ الْحَارِسُ مُتَلَهِّفًا :

- « أَسْرِعْ فِي جَوَابِكَ يَا فَتَى ، فَإِنِّي فِي أَشَدِ الشَّوْقِ إِلَيْهِ ، فَقَدْ كَفَى بِي ظُلْمَةً وَعَتمَةً حَالِكَةً ». .

فَقَالَ لَهُ الْفَتَى وَهُوَ يَئْتِسُمْ :

- « إِنَّ هُنَاكَ سَمَكَةً سَوْدَاءً ، هِيَ الَّتِي تَبْتَلِعُ الْبَيْضَ الْمَلَائِيَّ وَتَرْمِيكَ فِي الظَّلَامِ ». .



وَأَتَيْعَ كَلَامَهُ بِأَنْ شَرَحَ لِلرَّجُلِ الْوَسِيلَةَ الَّتِي يَسْتَطِيعُ
بِهَا ، أَنْ يَقْضِيَ عَلَى السَّمْكَةِ السَّوْدَاءِ ، وَيَسْتَعِدَ الضِيَاءَ
فِي الْمَغَارَةِ .

فَشَكَرَهُ الْحَارِسُ الشَّيْخُ ذُو الْلِحْيَةِ الْبَيْضَاءِ شُكْرًا وَافِرًا ،
وَقَالَ لَهُ :

- « إِنَّكَ لَصَاحِبُ فَضْلٍ عَلَيَّ لَنْ . أَنْسَاهُ مَدَى الْحَيَاةِ ،
فَهَلْ تَأْذَنُ لِي فِي أَنْ أُهْدِيَ لَكَ عَلَى سَبِيلِ التَّذْكَارِ ، هَدِيَّةً
أَمْنَحْتَ إِيَّاهَا مِنْ صَمِيمِ الْفَوَادِ ؟ »

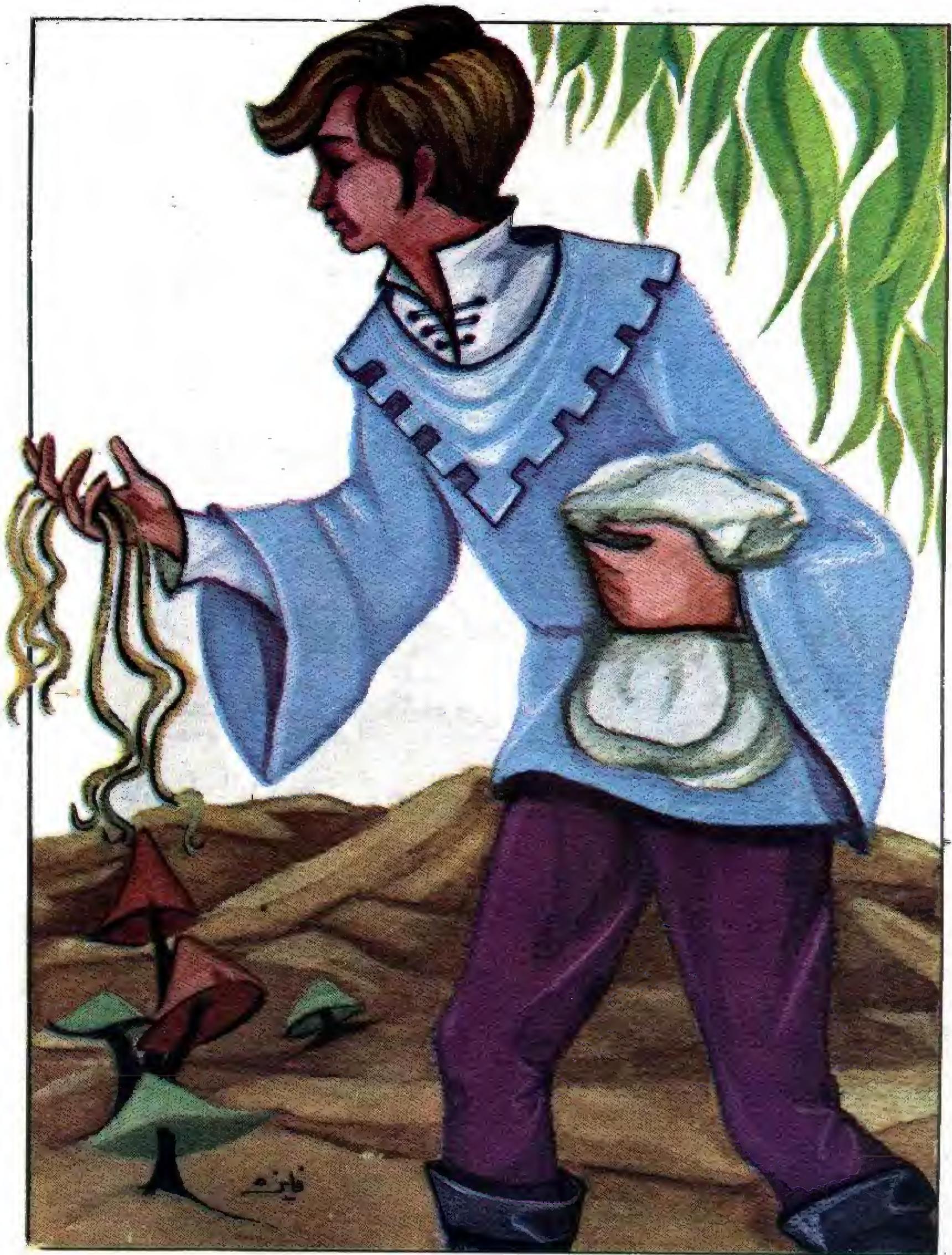
قَالَ هَذَا ، وَغَابَ قَلِيلًا ، وَعَادَ وَهُوَ يَقُودُ بَغْلًا مُحَمَّلًا أَيْضًا
بِالذَّهَبِ ، وَوَضَعَ مِقْوَدَهُ فِي يَدِ الْفَتَى .

فَأَخَذَهُ مِنْهُ الْفَتَى ، وَقَلْبُهُ يَخْفُقُ خَفْقَانًا شَدِيدًا مِنَ الْفَرَحِ
وَالسُّرُورِ ، وَوَدَعَ الشَّيْخَ وَقَلَّ رَاجِعًا فِي طَرِيقِ الْقَصْرِ ، يَنْزِلُ
الْأَوْدِيَّةَ ، وَيُصْبِعُ فِي الْجِبالِ ، وَيَجْتَازُ الْغَابَاتِ ، وَيُطْفِئُ ظَمَاءَ

مِنْ مِيَاهِ الْيَنَابِيعِ الَّتِي يَمْرُّ بِهَا ، وَيُشْعِعُ جُوعَهُ مِنْ ثِمَارِ
الْأَشْجَارِ الَّتِي كَانَتْ تَعْرِضُ طَرِيقَهُ ، إِلَى أَنْ أَدْتَ بِهِ خَاتَمَهُ
الْمَطَافِ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ .

فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ الْفَتَى مَائِلٌ أَمَامَهُ ، وَأَنَّ الْمَخَاطِرِ
الَّتِي عَرَضَهُ لَهَا ، لَمْ تَنَلْ مِنْهُ ، وَلَا أَفْقَدَهُ الْحَيَاةَ ، ثَارَ ثَوْرَةً
عَارِمَةً ، وَكَادَ يُجْنِي جُنُونَهُ .

غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى عَادَ بِيَغْلِينِ مُحَمَّلَيْنِ بِالذَّهَبِ ، فَضْلًا عَنِ
الشَّعَرَاتِ الْثَّلَاثِ ، وَتَلْكَ ثَرَوَةٌ لَا يُسْتَهَانُ بِهَا ، وَتَزِيدُ عَلَى
ثَرَوَةِ الْمَلِكِ ، وَهُذَا مَا جَعَلَ الْمَلِكَ يَرْضِي بِهِ زَوْجًا لابْنَتِهِ .
وَكَانَتْ مُعَدَّاتُ الْعُرُسِ قَدْ تَمَّتْ مُنْذُ حِينِ ، فَزَادَ الْقَوْمُ
عَلَيْهَا ، وَمَا إِنْ حُدِّدَ يَوْمُ الزِّفَافِ ، وَسَمِّتْ فِيهِ الشَّعَائِرُ الدِّينِيَّةُ ،
حَتَّى اسْتَسْلَمَ الْقَوْمُ إِلَى مِهْرَجَانِ عَظِيمٍ اسْتَمَرَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
بِلِيَالِهَا ، وَكَثُرَتْ فِيهِ الْوَلَائِمُ وَالْمَآدِبُ الْحَافِلَةُ بِالذِّ



أَلْوَانِ الطَّعَامِ، فَمِنْ لَعْمٍ مُنَوَّعِ الْأَصْنَافِ، بَيْنَ مَطْبُوخٍ وَمَشْوِيَّ،
إِلَى حَلْوَى مُتَعَدِّدَةِ الشَّكْلِ وَالْطَّعْمِ يَسِيلُ لِرُؤْيَاها اللَّعَابُ، إِلَى
ثِمَارٍ يَانَعَةٍ شَهِيَّةٍ، هِيَ خَيْرٌ مَا أَنْتَجَهُ الْبَسَاتِينُ الْمَلَكِيَّةُ،
أَمَّا الرَّقْصُ وَالْغِنَاءُ وَالْمُوسِيقَى، فَحَدَّثُ عَنْهَا وَلَا حَرَجٌ، فَقَدْ
عَاشَ الْقَوْمُ أُسْبُوعًا كَانُوا فِيهِ سُكَارَى الْأَلْحَانِ وَالْأَنْفَامِ .
وَكَانَ الْعَرُوسَانِ فِي سَعَادَةٍ مَا بَعْدَهَا سَعَادَةٌ، وَكَانَا قِبْلَةَ

الْأَنْظَارِ، لَا يَشْبَعُ الْحَاضِرُونَ
مِنَ النَّظرِ إِلَيْهِمَا، مَأْخُوذِينَ
بِشَبَابِهِمَا النَّاضِرِ، وَجَمَالِهِمَا
الْخَلَابِ، وَابْتِسَامَاتِهِمَا السَّاحِرَةِ،
الَّتِي كَانَتْ تُنْظَلِعُ فِي الْقُلُوبِ
فَجَرَّا مُشْرِقاً وَضَاحِكاً مِنَ السَّعْدِ
وَالْهَنَاءَ .



وانتهتِ الأفراحُ واللّياليِ الملاحُ ، وبدأتِ الغيرةُ تَنْخُرُ
 قلبَ المَلِكِ وَتُوْغِرُ صَدْرَهُ ، فقدْ كَانَ يَعْزُزُ عَلَيْهِ أَنْ يَرَى
 صِهْرَهُ أَغْنَى مِنْهُ ، يَمْتَلِكُ أَحْمَالَ الذَّهَبِ ، فِي حِينٍ لَا يَمْتَلِكُ
 هُوَ مِنْهُ ، إِلَّا النَّزْرَ الْيَسِيرَ ، فَعَزَمَ أَنْ يَرْجِلَهُ هُوَ أَيْضًا إِلَى
 كَهْفِ الْعِمَلاقِ ، وَيَمْرُّ بِمَنْ مَرَ بِهِمْ صِهْرَهُ ، لَعَلَّهُ يَعُودُ
 مِنْهُمْ بِيَغَالٍ تَنْوِعٌ ظُهُورُهَا بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ ، غَيْرَ أَنَّهُ مَا كَادَ
 يَصِلُّ إِلَى الْمَلَاحِ الَّذِي يَنْقُلُ الْمُسَافِرِينَ بَيْنَ ضَفَّيِ النَّهْرِ ،
 حَتَّى وَضَعَ الْمَلَاحُ فِي يَدَيْهِ مِجْدَافَ الْقَارِبِ ، وَقَفَزَ إِلَى
 الشَّاطِئِ ، وَلَاذَ بِأَذِيالِ الْفِرَارِ .

وَبَقَىَ الْمَلِكُ وَحْدَهُ فِي الزَّوْرَقِ ، يُدِيرُ الْمِجْدَافَ فِي
 غُبَابِ الْمَاءِ ، وَيَخُوضُ بِالزَّوْرَقِ عَلَى غَيْرِ هُدَىٰ ، لَا يَتَوَحَّى
 فِي خَوْضِهِ غَايَةً مَنْشُودَةً ، ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَجْهَلُ مَقْرَأَ الْعِمَلاقِ
 الْغُولِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ إِلَّا عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ ، فَذَهَبَ فِي النَّهْرِ



فانزه

إِلَى أَقَاصِي الْبَقَاعِ ، وَلَمْ يَعُدْ قَطُّ إِلَى قَصْرِهِ .
وَلَا عَجَبٌ فِي ذَلِكَ ، فَمَنْ يَذْهَبُ إِلَى لِقَاءِ الْعِمَلاقِ الْغُولِ ،
لَا يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِهِ سَالِمًا .
وَعَبَثًا انتَظَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَأْتِيهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْمِجْدَافَ مِنْ
يَدِهِ ، وَيُمْكِنُهُ مِنْ أَنْ يَعُودَ إِلَى قَصْرِهِ ، وَلَوْ بَغَيْرِ تِلْكَ
الْكُنُوزِ الَّتِي كَانَ يَطْمَعُ فِيهَا ، فَطَالَ انتِظَارُهُ ، وَطَالَ غِيَابُهُ ...

(غ)

أسئلة في القصة

- ١ - أين ولد الطفل الصغير وبأى جزيرة ؟
- ٢ - شهد أهله مولده فهل كان معهم سواهم ؟
- ٣ - ماذا حدث حينها كان الحضور مستسلمين إلى المباحث والأفراح ؟
- ٤ - ماذا فعل الملك عندما سمع النبوة الخاصة بالطفل ؟
- ٥ - هل عطف الملك على الطفل حينما انفرد به ؟
- ٦ - ما المصير الذي قدره الملك للطفل ؟
- ٧ - أي حيلة لجأ إليها الملك ليدفع عنه الشبهات ؟
- ٨ - ماذا فعل الملك عندما عاد إلى المنزل ؟
- ٩ - ماذا فعلت أم الطفل في صباح اليوم التالي ؟
- ١٠ - هل نجا الطفل من الغرق وإلى أين دفعته الأمواج ؟
- ١١ - كم سنة عاشها الطفل عند الصياد وزوجته ؟
- ١٢ - ما المفاجأة التي كانت تنتظر الملك عندما ذهب يتفقد شؤون رعيته ؟
- ١٣ - هل استطاع قارب الملك أن يقاوم الأمواج ؟
- ١٤ - من رأى الملك في الكوخ الذي لاح إليه في الجزيرة القراء ؟
- ١٥ - أية عاطفة استولت على الصياد العجوز لما عرف أن الملك جالس تحت سقف بيته ؟

- ١٦ - طرح الملك كثيراً من الأسئلة على الصياد وزوجته ، فما النتيجة التي وصل إليها من طرح تلك الأسئلة ؟
- ١٧ - اذكر نص الرسالة التي سلمها الملك للفتى .
- ١٨ - كيف علمت الفتىات الثلاث بمهمة الفتى ؟
- ١٩ - كيف تحولت رسالة الملك من هدف إلى هدف ؟
- ٢٠ - أراد الملك أن يتخلص من خطيب ابنته فماذا اقترح عليه ؟
- ٢١ - من لقى الفتى وهو في طريقه إلى العملاق الغول ؟
- ٢٢ - ماذا قال كلّ منهم للفتى ؟ وماذا كان الجواب ؟ ومني ؟
- ٢٣ - كيف حصل الفتى على الشعرات الثلاث من رأس العملاق الغول ؟
- ٢٤ - لماذا عاد الفتى من رحلته ؟ وهل تزوج خطيبته ؟
- ٢٥ - ماذا كان مصير الملك ؟
- ٢٦ - اكتب هذه القصة بأسلوبك وإن شئت .